المؤسسات التعليمية في ظل التعليم المنتج

(جامعة إفريقيا العالمية نموذجاً)

إعداد

د/ نجوى عبد الغفار محمد حامد

د/ عبد الرحمن أحمد الفكي عبد الله

السودان - جامعة إفريقيا العالمية – كلية التربية

Doi: 10.33850/jasep.2020.73255

استلام البحث : ٢٥ / ١ /٢٠٢٠ قبول النشر: ٢٨ / ٢ / ٢٠٢٠

المستخلص:

يهدف هذا البحث الى توضيح فكرة التعليم المنتج في ظل اقتصاد المعرفة ممثلة في الجامعة المنتجة وتقديم تجربة جامعة إفريقيا العالمية نموذجاً للمؤسسات التعليمية المنتجة ، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي . ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث : تحول العالم نحو الاقتصاد المعرفي الذي يدور حول إنتاج المعرفة ونشرها وتوظيفها في تسيير عجلة الحياة . والتعليم المنتج يعمل على ترقية مهارات الدارسين وتنمية قدراتهم على الإبداع والابتكار ومن ثم الإنتاج الذي يدفع المجتمعات نحو التقدم والازدهار . وطبقت بعض المؤسسات التعليمية فكرة التعليم المنتج ، من هذه المؤسسات بعض الجامعات التي أصبحت جامعات منتجة تؤدي الدور المعهود للجامعات وتوفر بعض الموارد المالية. وتبنت جامعة إفريقيا العالمية فكرة الجامعة المنتجة و اهتمت بالتعليم المنتج وعملت على نشره نظرياً وتطبيقه عملياً من خلال البرامج والمناهج الأكاديمية في بعض الكليات . وكلية تقانة الانتاج والتصنيع الزراعي هي الكلية الرئيسة في تطبيق التعليم المنتج . ومن أهم المشاريع الإنتاجية مزرعة جامعة إفريقيا التي تشتمل على المحاصيل البستانية والحقلية وتصنيع المنتجات الغابية والحيوانية . وانعكس هذا الإنتاج على أنشطة الجامعة وما تقدمه من خدمات وقبل ذلك ما تشهده البيئة الجامعية من تطور مستمر في جميع الجوانب .

كلمات مفتاحية : اقتصاد المعرفة – المؤسسات التعليمية – الإنتاجية – جامعة إفريقيا العالمية

Doi: 10.33850/jasep.2020.73255

Abstract:

This research aims to clarify the idea of productive education in light of the knowledge economy represented by the producing university and to present the experience of the International University of Africa as a model for productive educational institutions. The descriptive analytical method was used.Among the most important findings of the research:The world has turned towards a knowledge economy that revolves around the production, dissemination and use of knowledge in the running of the wheel of life. Productive education promotes learners 'skills and develops their creativity and innovation capabilities. he production drives societies towards progress and prosperity. Some of educational institutions applied the idea of productive education, some of these institutions and universities have become productive universities played the role assigned to them and provide some financial resources. The International University of Africa adopted the idea of a productive university and focused on productive education and worked on it theoretically and practiced it through academic programs and curricula in some colleges. The College of Agricultural Technology and Production is the main college for applying productive education. One of the most important productive projects is the farm of IUA which includes horticultural crops , and agrarian products and the manufacturing of forest and animal products.This production was reflected in the activities of the university and its services, and before that, what the IUA environment witnessed of continuous development in all aspects.

مقدمة :

شهد العالم في السنوات الأخيرة تحولاً كبيراً نحو الاقتصاد المعرفي الذي يدور حول إنتاج المعرفة ونشرها وتوظيفها واستخدامها في تسيير عجلة الحياة .

من المفاهيم التي ارتبطت باقتصاد المعرفة ما يسمى بالتعليم المنتج الذي يهدف الى ترقية مهارات الدارسين والعمل على تنمية قدراتهم على الابتكار والإبداع ومن ثم الإنتاج الذي يدفع بالمجتمعات نحو التقدم والازدهار بصورة متكاملة .

تبنت بعض المؤسسات التعليمية فكرة التعليم المنتج وعملت على تطبيقها وتوفير مدخلاتها ، من هذه المؤسسات بعض الجامعات التي أصبحت جامعات منتجة تؤدي الدور المعهود للجامعات الذي يتمثل في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع ، ولكنها عملت جاهدة بجانب هذه الوظائف على توفير بعض الموارد المالية الإضافية من خلال بعض الأنشطة والمشاريع الانتاجية المناسبة لوظيفتها وقد انعكس هذا العائد على ماتقدمه هذه الجامعات من خدمات في المجتمع فضلاً عن التطور المستمر في بيئآتها التعليمية .

جامعة إفريقيا العالمية ليست بمنأى عن فكرة الجامعة المنتجة فنجدها قد اهتمت بالتعليم المنتج وعملت على نشره نظرياً وتطبيقه عملياً من خلال البرامج والمناهج الأكاديمية في بعض الكليات وبصفة خاصة في كلية تقانة الانتاج والتصنيع الزراعي والحيواني ، ومن أهم المشاريع الإنتاجية مزرعة جامعة إفريقيا التي تشتمل على المحاصيل البستانية والحقلية وتصنيع المنتجات الغابية ، أما في مجال الانتاج الحيواني تصنيع اللحوم والألبان ووتطوير إنتاج الدواجن والأسماك والحياة البرية . وقد انعكس هذا الإنتاج على أنشطة الجامعة وماتقدمه من خدمات وقبل ذلك ما تشهده البيئة الجامعية من تطور مستمر في جميع الجوانب .

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في السؤال التالي :

ما واقع المؤسسات التعليمية في ظل التعليم المنتج ؟

أهداف البحث :

١- التعرف على مفهوم التعليم المنتج ومفهوم الجامعة المنتجة .

٢- الكشف عن دور التعليم المنتج في المؤسسات التعليمية .

٣- التعريف بتجربة التعليم المنتج في جامعة إفريقيا العالمية .

أهمية البحث :

تتجلى أهمية هذا البحث في أنه يتناول موضوعاً هاماً يتصل بفكرة التعليم المنتج الذي أثبت فاعليته في سد نقص الميزانيات المرصودة للمؤسسات التعليمية ، ويتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث في نشر فكرة التعليم المنتج بصورة عامة وفي المؤسسات التعليمية بصفة خاصة .

مصطلحات البحث :

١- التعليم المنتج : يعرفه النبهاني (٢٠١٩م) هو التعليم الذي يسعى لإدخال الإنتاج في مناهجه بهدف الجمع بين الدراسة النظرية والعمل المنتج ليصبح العمل مكوناً أساسياً من مكونات منهج وأنشطة المؤسسات التربوية والتعليمية .

٢- الجامعة المنتجة : يعرفها الخشاب والعناد (١٩٩٦) بأنها : (الجامعة المتفاعلة مع المجتمع من خلال مجموعة من النشاطات والبرامج الإنتاجية المضافة لأدوارها الأساسية تحقق من خلالها موارد إضافية لها تعزز موازنتها وتعطيها المرونة الكافية لتطوير بعض نشاطاتها وخدماتها التعليمية)

إقتصاد المعرفة والمؤسسات التعليمية :

شهد العالم في السنوات الأخيرة تحولاً كبيراً نحو الاقتصاد المعرفي، الذي يقصد به إنتاج المعرفة والمشاركة فيها ونشرها واستخدامها وتوظيفها في تسيير و تيسير عجلة الحياة في كل جوانبها بصورة تؤدي إلى تحسينها وتطويرها ، ويتم ذلك من خلال الإفادة من المعلومات والنتائج العلمية والتطبيقات التكنولوجية المتجددة. ومن يدير كل هذه المجالات ويخرج ثمرتها هو العقل البشري ، فالعقول هي المنتجة للمعرفة وهي المستثمرة لها فمنها تخرج وإليها تعود ، وما بين الخروج والعودة مسافات ومساحات متدرجة .

يعتمد إقتصاد المعرفة إعتماداً تاماً على إنتاج المعلومات ونشرها واستثمارها، وقد أصبح نجاح المؤسسات والشركات مرهون بقدرتها و فعاليتها في جمع المعرفة وتوظيفها ، ولتحقيق هذه الغاية تسابقت كثير من المؤسسات حالياً للسعي لتنمية اقتصادها بوضع استراتيجيات تعليمية ضمن إطار إقتصاد المعرفة لنشر المعرفة داخلياً على المستويات الفردية والجماعية ، وعلى مستوى المؤسسات وذلك بهدف تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسات التعليمية وتحسين أدائها، وفي هذا إشارة للاستعدادات والتحوطات لمواجهة التغيرات والتحولات التي شملت كافة جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي أطلت برأسها مع الألفية الثالثة ، وفي مقدمتها تدفق المعلومات وانتقالها بسرعة الضوء في عالم أصبح كالقرية الصغيرة. ولا يمنع ذلك من أن هذه التغيرات قد تحمل بين طياتها فرصا عديدة لتطوير المؤسسات التعليمية إذا أحسن التعامل معها.

أصبح الاقتصاد يقاد وينظم من قبل المعارف و المعلومات التي بدورها تتغير بمعدلات سريعة ، ويعزى ذلك لما يعرف بشبكات المعرفة مثل شبكات الجامعات وشبكات مراكز البحوث وشبكات مؤسسات المعلومات كالمكتبات ودور النشر الى غير ذلك من الشبكات ،وأصبح المجتمع الذي لا يهتم بإنشاء شبكات مؤسسية

للمعرفة، مجتمعاً متخلفاً عن ركب التطور والعولمة ولا شك في أن تكنولوجيا المعلومات تلعب دوراً أساسياً في هذا الجانب .

يتطلب تفعيل إقتصاد المعرفة جهوداً كبيرة في كافة المجالات ، كما يتطلب نوعاً جديداً من التعليم الذي يستخدم المعلومات والتكنولوجيا في المؤسسات التعليمية من أجل استثمار مواردها ومن ثم تحقيق أهدافها .

لابد هنا من الإشارة الى ضرورة الاهتمام بالتدريب فان التطور السريع في المجالات المعرفية والتكنولوجية يتطلب التدريب المستمر لملاحقة المستجدات .

التعليم المنتج في ظل إقتصاد المعرفة :

يعد التعليم العملية الرئيسية لنشر المعرفة في المجتمع، لذا يجب الاهتمام به والعمل على توفير كافة متطلباته ، من أجل التحول نحو الاقتصاد المعرفي بصورة جادة من خلال البرامج الأكاديمية والمناهج الدراسية والرؤى التربوية بصورة تتوافق مع التطورات والمستجدات العلمية من جهة والتركيز على تنمية مهارات وميول المتعلمين عبر استراتيجيات مختلفة من جهة أخرى .

كانت النظرة للتعليم قديماً أنه خدمة تقدم دون عائد من ورائها لذلك كان يعد ضرباً من ضروب الاستهلاك ، بينما ينظر للصرف على المشاريع الزراعية والصناعية وغيرها على أنه استثمار نظراً لعائدها السريع ، بمرور الزمن لاحظ المختصون في الاقتصاد فروقاً جوهرية بين إنتاجية العامل الأمي والعامل المتعلم ، وذلك بتفوق العامل المتعلم في جوانب عديدة تتصل بالإنتاج كالرغبة في التحسين ومواكبة التطور وحسن التعامل والموضوعية ، ومن هنا بدأت تتغير النظرة للتعليم شيئاً فشيئاً وتبع ذلك ظهور مفهوم راس المال البشري ، فالتعليم يرقي مهارات الإنسان وقدراته ويكسبه صفات عديدة تعده كقوة بشرية بما يفيده في حاضره ومستقبله ، وكل هذا يقود الى ارتفاع العائد من التعليم .

الأهمية الكبرى للتعليم جعلت منه مشروعاً استثمارياً مربحاً ولكن الاستثمار في رأس المال البشري لا يعد استثماراً إقتصادياً بحتاً لأنه يراعي بعض الأبعاد الإنسانية والاجتماعية ،ولا يكون همه الأكبر هو تحقيق الربح المادي فقط .

لا يعد التعليم منتجاً الا إذا توافرت فيه شروط :(عابدين ،٢٠٠٤م)

١- أن تكون له طرائق وأساليب عميقة ومؤثرة

٢- أن يكون ذو عوائد إقتصادية واجتماعية

٣- أن تكون شيمته التخطيط الدقيق والإدارة الفعالة

وعليه فالتعليم المنتج اذا لم تتوافر فيه هذه الشروط يعد ضرباً من ضروب التعليم النظري ، والتعليم المنتج يعود بفوائد عديدة على الفرد والمجتمع منها:عابدين (٢٠٠٤)

١- تنمية القدرات الابتكارية في المجتمع مما يدفع بالمجتمع نحو التقدم .
٢- يهيئ الفرد لاختيار مهنته واستقراره وتكيفه الوظيفي وفقاً لسوق العمل .
٣- يمكن الفرد من مباشرة مهامه الاقتصادية كالحسابات وغيرها على المستوى الشخصي والمستوى العام .
٤- يسهم في نشر السلام والتفاهم الدولي بعيداً عن التعصب والعنصرية والسيطرة .

من التجارب الرائدة في مجال التعليم المنتج ما قامت به ماليزيا عندما أسست نظامها التعليمي على تلبية حاجات العمل بتوفير القوى البشرية الماهرة ومن ثم التحول الاقتصادي من قطاع زراعي تقليدي محدود الى قطاع صناعي حديث ، وقد تم ذلك من خلال تحقيق الجوانب التالية: (مسعد ،٢٠١٦)

١- رفع حصة التعليم في الميزانية .
٢- الاهتمام بالتعليم قبل المدرسي .
٣- تعليم الصغار المعارف الأساسية .
٤- تقديم تعليم شامل في المرحلة الثانوية يساعد على صقل المهارات .
٥- العناية بتأسيس معاهد تدريب المعلمين والتدريب الصناعي
٦- إقامة بعض المدارس الذكية لتساعد الطلاب في فهم التقنية الحديثة .
٧- تأسيس أول جامعة مع اتباع المعايير الجامعية
٨- تأسيس قاعدة لشبكة المعلومات في المؤسسات الجامعية
٩- الانفتاح على النظم الغربية واللغة الانجليزية .
١٠- الاهتمام بتعليم المرأة .

يلاحظ أن ماقامت به ماليزيا من جهود متكاملة كانت محصلتها ما آل إليه الحال في تعافي اقتصادها وظهورها في قائمة النمور الآسيوية .

لا يخفى على أحد دور التخطيط في التعليم ، فمن أهم آثاره في التعليم المنتج :(حافظ والبحيري ،٢٠١٠)

١- تعزيز الارتباط بين التعليم والعمل
٢ - تطوير الإدارات التعليمية
٣- زيادة الاهتمام بالإنتاجية
٤- حسن استخدام الموارد
٥- تقليل الفاقد
٦- إستقرار الميزانيات المخصصة للتعليم

المؤسسات التعليمية المنتجة :

ميزانيات التعليم أصبحت هماً كبيراً يؤرق مضاجع الحكومات خاصة في ظل مستجدات العصر ، فغالباً ما تجد الدولة نفسها بين مطرقة الواقع الاقتصادي وسندان

متطلبات التعليم الملحة ، ولكن معظم الدول لا تستطيع أن تفي بمتطلبات التعليم كاملة من خلال ميزانياتها الحكومية وتتفاقم هذه المشكلة في الدول النامية بصورة واضحة التى قد يكون من العصي عليها زيادة الإنفاق على التعليم لأن ميزانياتها لا تحتمل ذلك ، مما دفع بكثير من المؤسسات التعليمية أن تبحث عن مصادر إضافية لتمويل التعليم وتحقيق ما تخطط له من أهداف ترمي الى تطوير هذه المؤسسات بصفة خاصة ومجتمعاتها بصفة عامة .

لجأت مؤسسات تعليمية عديدة الى إيجاد مصادر ذاتية للتمويل وذلك بتطوير أنشطتها التعليمية الى أنشطة إنتاجية ذات عائد مادي يساعدها في تحقيق أهدافها ، وهذا يعني أن تتبنى المؤسسة التعليمية فكرة التعليم المنتج وتتحول الى مؤسسات تعليمية منتجة ، تطبيق مبدأ التعليم المنتج يتطلب من المؤسسة أن تعمل على تطبيق المبادئ التالية (عبيد،٢٠١٩) :

١- إيجاد رؤية واضحة للمستقبل تركز على تعلم الطالب وتقليل معدل تكاليفه ، وجودة الحياة المهنية للأساتذة .

٢- تحويل الأداء التعليمي بالمواءمة مع الرؤية للمستقبل في النقطة السابقة الى نظام تعليمي يقوم على مبدأ الإقرار بمخرجات تعلم الطالب .

٣- تطبيق المحاسبية التعليمية أي قياس نتائج العملية التعليمية بطريقة مباشرة باستخدام معايير موضوعية .

الجامعة المنتجة :

إرتبطت فكرة الجامعة المنتجة بانتاجية مؤسسات التعليم العالي ومدى جودتها وتعرف الجامعة بأنها: هي الجامعة التي تحقق وظائفها المنوطة بها المتمثلة في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع ، تتكامل فيها هذه الوظائف بمرونة تكفي لتطوير أنشطتطها وخدماتها التعليمية عن طريق تحقيق بعض الموارد المالية الإضافية للجامعة من خلال وسائل متعددة منها التعليم الممول ذاتياً والتعليم المستمر والاستشارات والبحوث والبحوث التعاقدية والأنشطة الإنتاجية وغيرها (العزاوي وهمام،٢٠١٨)

فكرة الجامعة المنتجة لم تأت من فراغ بل لها مبرراتها ودواعيها ومن هذه المبررات تدني نسبة التمويل في الجامعات الحكومية والرغبة في الحصول على موارد لتحسين التعليم فضلاً عن الانفجار المعرفي والتكنولوجي والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ، وهنا لابد من الإشارة الى أن الجامعة لم تعد وظيفتها قاصرة على إعداد الكوادر فقط بل تخطتها الى رفع مستوى مشاركة المواطن في الحياة العامة والحراك الاجتماعي وإنشاء مشاريع إبتكارية في التعليم . لكل هذه العوامل وغيرها ظهرت فكرة الجامعة المنتجة .

نشأة الجامعة المنتجة :

بعد أن أصبحت الحاجة للإنشاء الجامعة المنتجة ضرورة بدأت بعض الخطوات العملية في ظهورها ، من أهم هذه الخطوات : (العزاوي وهمام،٢٠١٨)

المنتدى الذي عقد في أستراليا و شاركت فيه جهات عديدة منها جمعية الصناعة ومجلس عمداء تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأسترالي ومجلس عمداء الهندسة وعدد من رجال الأعمال

و الجامعات لمناقشة الحاجة لاقتصاد المستقبل وانعكاسته على مناهج الدراسة ، ومن أهم مخرجات هذا المنتدى أن أستراليا تريد أن يكون خريجها في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هو النموذج العالمي ، وأيضاً من نتائج المنتدى الدعوة الي فهم جديد يوازن بين المعرفة ومهارات العمل والإبداع ، ومساعدة الجامعات عملياً عن طريق خطوات عديدة منها : (العزاوي وهمام ،٢٠١٨)

١- وضع برنامج مشترك بين الجامعة وقطاعات العمل .
٢- مراجعة وطنية سنوية .
٣- إعداد فهم مشترك للمواصفات الأساسية للخريج .
٤- التعاون في تنفيذ تعليم متكامل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يتسق مع استراتيجية الدولة .
٥- تهيئة الطالب للعمل .
٦- إشراك قطاعات العمل في إعداد المناهج بالجامعات .
٧- إيجاد مجتمع منتج ومتعاون ومتحاور .

أهداف الجامعة المنتجة :

ترمي الجامعة المنتجة الى تحقيق أهداف عديدة من أهمها :(الخشاب والعناد،١٩٩٦)

١- تهيئة بيئة علمية وبحثية تطبيقية بما يحقق التفاعل المثمر في حقل العمل .
٢- تقديم الخدمات العلمية والدراسات للجهات الحكومية والخاصة .
٣- زيادة طاقات القبول وفتح المجال للطلاب للدراسة بمقابل .
٤- إقامة المشاريع في مواقعها المناسبة تجارياً .
٥- تقديم البرامج التدريبية العامة .

أسس الجامعة المنتجة :

تقوم الجامعة المنتجة على أسس مهمة تتمثل في (عشيبة ،٢٠٠٨)

١-الربط بين وظائف الجامعة الثلاث والعمل على تكاملها
٢- إعداد الطالب إعداداً متكاملاً عقليا وخلقيا واجتماعيا حتى يكون قادراً على النقد والتحليل واستخدام الأسلوب العلمي في التفكيروالاسهام في حل مشكلات المجتمع .

٣- الجمع بين الإعداد الشامل والمتخصص للطالب .
٤- تنوع التخصصات تبعاً لتنوع البيئات في المجتمع أي أن تنشأ في كل بيئة الكلية المناسبة لطبيعتها
٥- وضع قوانين ولوائح تسير شئون الجامعة الخاصة بها ويمنع أن تتبع لجهة مركزية .
٦- إتاحة الفرصة لفئات أخرى للالتحاق بالجامعة .
٧- إرتباط التعليم بالعمل أي أن إعداد الطالب في الجامعة المنتجة يجمع بين المعلومات والحقائق المتعلقة بتخصصه ووضعها موضع الاختبار من خلال ممارسته للعمل الحقيقي في مجال تخصصه .
٨- الاهتمام بالتعلم الذاتي وإتاحة الفرصة الفعلية له .

تجربة التعليم المنتج في جامعة افريقيا العالمية :

ظل السودان بحكم موقعه الجغرافي وتاريخه الثقافي يستقبل منذ زمن طويل وفوداً من طلاب العلم من الدول الإفريقية المحيطة به ، في عام ١٩٦٦م أنشأت مجموعة من العلماء المعهد الإسلامي الافريقي الذي بدأ يستقبل الطلاب من الدول الافريقية على مستوى المرحلة الثانوية والمتوسطة ولكنه توقف بعد عامين .

أعادت حكومة السودان الفكرة مرة أخرى ووجهت الدعوة للدول العربية لتسهم في إنشاء المعهد بصورة أفضل مما سبق ، إستجابت كل من مصر والسعودية والكويت وليبيا وقطر والامارات العربية والمغرب وتم تغيير الاسم من المعهد الى المركز الإسلامي الإفريقي وأصبح له مجلس أمناء يمثل السلطة العليا الموجهة للمركز .

اكتمل تأسيس المركز الإسلامي في الفترة ما بين عام ١٩٧٦ – الى عام١٩٨٦م واستقرت الدراسة وتخرج طلابه وانتشروا في ربوع القارة الافريقية .

في عام ١٩٩١م تم تطوير المركز الإسلامي إلى جامعة إفريقيا العالمية ، وفتح باب المساهمة في مجلس الأمناء للدول الراغبة والمؤسسات الخيرية القادرة .

تم تأسيس كليات ومعاهد ومراكز جديدة ومتنوعة منها النظرية ومنها التطبيقية ، بصورة متدرجة ومتسلسلة ، كما تم تأسيس برامج للدراسات العليا وأصبحت الجامعة تضم أكثر من عشرين كلية ، وهنلك عدد لا يستهان به من الكليات والمراكز المنتسبة للجامعة خارج السودان .

تجربة التعليم المنتج في جامعة افريقيا العالمية :

من المتعارف عليه أن فرص التمويل التقليدية المتاحة للجامعات لا تفي بمتطلباتها ، أما في ظل اقتصاديات التعليم لابد من أن تعمل الجامعة المنتجة على إيجاد مصادر أخرى للتمويل تدور حول استثمار الموارد المتاحة وتوجيهها نحو

الانتاج بكل الطرق والأساليب المتاحة مثل الشراكات أو الاتفاقيات مع المؤسسات الانتاجية أوغيرذلك مما هو متاح لتكون مؤسسة منتجة يفيض خيرها على خريجيها ونظم تعليمها حتى يصل الى المجتمع .

تبنت جامعة افريقيا العالمية فكرة الجامعة المنتجة منطلقة من الإرث الثقافي والاجتماعي لبعض مؤسسات التعليم في السودان في الفترة من ثلاثينيات الى ثمانينيات القرن الماضي (عبيد ،٢٠١٩) سواء كان ذلك في نظم التعليم التقليدية كالخلوة التي كانت مؤسسة تعليمية منتجة يتلقى فيها الطالب العلم ويتدرب على العمل والانتاج فنجده يحتطب ويزرع ويرعى الحيوانات ويشارك في بناء المنازل ، أما التعليم الحديث في تلك الفترة كان الطالب في المرحلة الابتدائية يخضع لبرامج عملية تطبيقية تعرف بالتربية الريفية حيث يتم فيها توجيه الطالب وتأهيله في مجال الزراعة وتربية الحيوان ، كما يتم تدريبه على إدارة المشروعات الصغيرة .

إنطلاقاً من هذه الخلفيات بدأت جامعة افريقيا العالمية في تطبيق تجربة التعليم المنتج

(عبيد ، ٢٠١٩)، مما شجع على ذلك أن للجامعة طبيعة خاصة فهي تضم طلاباً متعددي الجنسيات من أكثر من ثمانين دولة يبلغ عددهم حوالي ١٥٠٠٠طالباً وطالبة نصفهم تقبله الجامعة بمنحة كاملة تشمل السكن والإعاشة مما يجعل الجامعة أمام تحد كبير لكي تفي بهذه المتطلبات وقد كان هذا من العوامل التي دفعت بالجامعة نحو التعليم المنتج ليسهم في تمويل هذه المتطلبات المتزايدة .

يقول (عبيد ،٢٠١٩) بعد أن اعتمدت الجامعة فكرة التعليم المنتج المنتج قامت بتحديد بعض المنطلقات الأساسية لتفعيل مشروع الجامعة المنتجة تتمثل في :

- النظرة المتكاملة للتعليم والتوازن بين التعليم والإنتاج للوصول الى التعليم المنتج القادر على تكوين الشخصية المنتجة المبدعة المؤثرة في ذاتها وفي مجتمعها .
- فتح قنوات شرعية للإتصال بالمجتمع وتحقيق الشراكة المجتمعية مع مؤسساته المختلفة .
- الربط والتكامل بين وظائف الجامعة الثلاثة (التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع) والنظر إليها كمنظومة متكاملة وأن كل منها يتأثر بالآخر .
- استثمار وتسويق التعليم من خلال تحويل الجامعة الى مركز للإنتاج الفكري والمعرفي .
- الأخذ بمبدأ الجامعة اللا ربحية التي تتوافق مع خصائص المجتمع الإسلامي فللجامعة أهدافها التي تختلف عن أهداف الشراكات التجارية .
- توفير مصادر تمويل ذاتية من خلال الاستغلال الأمثل للموارد المالية والبشرية المتاحة في للجامعة .

- توطين التقنية وتحويل الجامعة الى بيوت خبرة عالمية وتحقيق النفع المتبادل بين قطاع التعليم وقطاع الإنتاج .
- توجيه الأنشطة الإنتاجية لمعالجة المشكلات الحقيقية لمؤسسات المجتمع .

عند الحديث عن التعليم المنتج في جامعة افريقيا العالمية لابد من الوقوف عند اثنين من المقومات الرئيسة التي قام عليها التعليم المنتج هما :

١ / كلية تقانة الانتاج والتصنيع الزراعي :

يعد قطاع الانتاج الزراعى بشقيه النباتى والحيوانى من القطاعات التي تتوافر مقوماتها فى افريقيا بصفة عامة وفي السودان بصفة خاصة .و من هذا المنطلق أولت الجامعة هذا المجال اهتماماً كبيراً حيث انشأت كلية تقانة الانتاج والتصنيع الزراعي وتبعها إنشاء وحدات صناعية تدريبية وإنتاجية فى مجال التصنيع الزراعي والحيواني .

لابد من الاشارة الى ان معظم الطلاب الدارسين والباحثين فى هذه الجامعة قدموا من معظم دول القارة الافريقية مما جعل كلية تقانة الانتاج والتصنيع الزراعي بالاضافة الى القاعدة الواسعة من الوحدات الصناعية التدريبية والانتاجية بالجامعة توفرلهم فرصاً عديدة للبحث العلمى والتدريب لدعم التنمية الصناعية فى بعض الدول الإفريقية .

تعد كلية تقانة الانتاج والتصنيع الزراعي من الكليات الحديثة بالجامعة أنشئت فى عام ٢٠١٤م ، وضعت أهداف لهذه الكلية تتمثل في : (دليل الكلية)

١- تأهيل وتدريب الطلاب لنيل درجات البكالاريوس والدبلوم العالى والماجستير
٢- والدكتوراه .
٣- البحث العلمى فى مجالات الانتاج والتصنيع والتسويق الزراعى والحيواني .
٤- تأصيل المعرفة المضمنة في برامجها ومناهجها العلمية وفقاً لمنهج الجامعة .
٥- كوين منظومة متكاملة للتعاون البحثى بين التخصصات المختلفة فى الكلية.
٦- تعزيز العلاقات مع المؤسسات ذات الصلة محلياً وإقليمياً ودولياً
٧- الاهتمام بتطوير تقانات الصناعات الريفية الزراعية والحيوانية

برامج الكلية : (دليل الكلية)

- برنامج تقانة الانتاج والتصنيع النباتى:
- تقانة انتاج وتصنيع المحاصيل البستانية.
- تقانة انتاج وتصنيع المحاصيل الحقلية.
- تقانة انتاج وتصنيع المنتجات الغابية.
- برنامج تقانة الانتاج والتصنيع الحيوانى:
- تقانة انتاج وتصنيع اللحوم

- تقانة انتاج وتصنيع الدواجن
- تقانة انتاج وتصنيع الالبان
- تقانة انتاج وتصنيع الاسماك
- علوم الحياة البرية

٢ / مزرعة جامعة افريقيا العالمية :

لتنفيذ هذه البرامج فكرت إدارة الجامعة في استثمار مزرعة الجامعة التي تبلغ مساحتها ٤٠٠ فدان والتي تقع في ضاحية العيلفون شرق الخرطوم ، بدأ العمل بتهيئة البنى التحتية بحفر الآبار وتخطيط الأرض وتحديد أنماط الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني ، تم إنشاء حظائر الماشية (العجول والأبقار والأغنام) ، كما أنشئت حظائر الدواجن (اللحم والبيض)، تم لستصلاح حقول لإنتاج الخضروات والمحاصيل .

في مدة قصيرة لا تتجاوز ستة أشهر حدث أكتفاء ذاتي لحاجة قاعات الطعام في داخليات الطلاب من اللحوم والبيض والخضروات .

لتنفيذ برامج علوم الاغذية وتقانة التصنيع الغذائي أنشئت وحدات صناعية وحددت الأهداف الرئيسية للوحدات الصناعية التدريبية في : (دليل الكلية)

- تدريب الطلاب فى مجالات التصنيع الزراعى.
- توفير فرص البحث العلمى في مجالات التصنيع الزراعى
- إنتاج منتجات غذائية ذات جودة وقيمة غذائية عالية لطلاب وطالبات الجامعة بالداخلية البالغ عددهم أكثر من ٥ ألف طالباً وطالبة .
- إنتاج منتجات غذائية ذات جودة وقيمة غذائية عالية للسوق المحلى وللتصدير لدعم ميزانية الجامعة والاقتصاد الوطنى.
- تقديم نموذج إنتاجى للجامعات وقطاع التصنيع الزراعى .

الوحدات الصناعية فى مزرعة جامعة افريقيا :

أولاً: وحدات التصنيع الغذائى وتضم:

١- وحدة منتجات الفواكه والخضر ومن منتجاتها العصائر والمركزات والمربى والعسل .

٢- وحدة منتجات الحبوب الحقلية.

يتم فى هذه الوحدة انتاج: المكرونة ، الشعيرية ، الفطائرو المعجنات بحشوات مختلفة ،البسكويت والكيك

٣ - وحدة منتجات الحبوب الزيتية.

الطاقة الانتاجية لهذه الوحدة ١٥ طن زيت يوميا من زيت الفول السودانى.

بالاضافة الى انتاج زيت السمسم ، كما توفر هذه الوحدة فرص التدريب والبحث العلمى للطلاب .

٤ - وحدة منتجات الألبان تعتبر صناعة الالبان ومنتجاتها من أهم الصناعات الغذائية لذلك قامت الجامعة .

تم إنشاء وحدة منتجات الألبان بهدف:

- توفير فرص البحث العلمى وتدريب الطلاب الدارسين فى هذا المجال.
- تزويد داخليات الطلاب باحتياجاتها من الألبان ومشتقاتها.
- تنتج هذه الوحدة العديد من منتجات الالبان منها انواع مختلفة من الأجبان و الزبادى والمش

ثانيا: وحدات إنتاج اللحوم والبيض :

تشير معظم الدراسات الاقتصادية الى ان هنالك طلبا متزايدا على اللحوم بجميع انواعها وايضا البيض لذلك اولت الجامعة هذا المجال اهتماما كبيرا حين أنشأت:

١ - وحدة لحوم الدواجن وبيض المائدة وتضم :

حظيرة تربية الكتاكيت: سعتها الانتاجية ٤٦ ألف طائر.

حظائر الدجاج البياض: ٣ حظائرتضم ١٢٩ ألف طائر بياض.

حظائر الدجاج اللاحم: حظائر للدجاج اللاحم تضم ١٧٧٠٠ طائر لاحم.

جدول (١) يوضح إنتاج البيض

عدد الطيور	عدد الحظائر	الانتاج طبق/يوم	الانتاج بيضة/ اليوم
١٢١٧٣٧	٣	٢٧٦١	٨٢٨٣٠

المصدر تفرير المراجع الداخلي لمزرعة جامعة إفريقيا العالمية ٢٠١٩م

جدول (٢) إنتاج لحوم الدواجن

عدد الطيور	دورات الانتاج	الانتاج بالطن
٤٠٠٠٠	٥	٦٠

تقرير المراجع الداخلي لجامعة إفريقيا العالمية ٢٠١٩م

شكل (١) يوضح الإنتاج من الدواجن (بيض - لحوم)

Doi: 10.33850/jasep.2020.73255

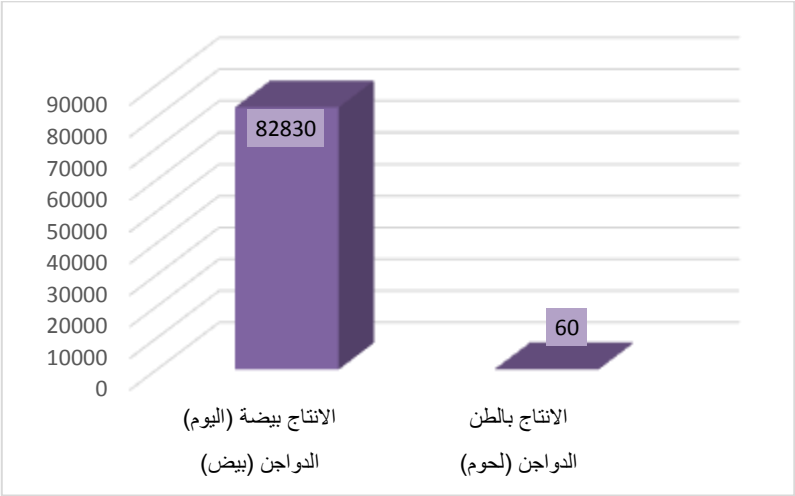

٢ - حظائر الماشية والاغنام

- تمتلك الجامعة قطيع من الماشية والاغنام والجمال يقدر بحوالي ٣٠٠٠ راس.
- وقد تم تخصيص جزء من هذا القطيع لحظائر التسمين والجزء الاخر لحظائر انتاج الحليب بهدف:

- توفير اللحوم والحليب لوحدات تصنيع منتجات اللحوم والالبان.
- توفير كمية اللحوم والحليب اللازمة لداخليات الطلاب البالغ عددهم اكثر من ٥٠٠٠ طالب وطالبة.
- توفير فرص البحث العلمى والتدريب فى مجالات تحسين النسل والانتاج الحيوانى.

جدول(٣) يوضح الماشية بمزرعة جامعة إفريقيا العالمية

م	النوع	العدد	التصنيف
١	الأبقار	٢٦٣	٣٢عجول ،٤٥ حلوب،٤٥ فحول،١٨٣رضع
٢	الأغنام	١٧٧٣	١٣١٤ إناث ، ٣٥ فحول ، ٤٢٤ رضع
٣	الإبل	١٦	٩ ذكور، ٤بكر ، ٣حاشي صغير
المجموع		٢٠٥٢	

المصدر : تقرير المراجع الداخلي لمزرعة جامعة افريقيا العالمية ٢٠١٩م

شكل (٢) يوضح تصنيف الأبقار

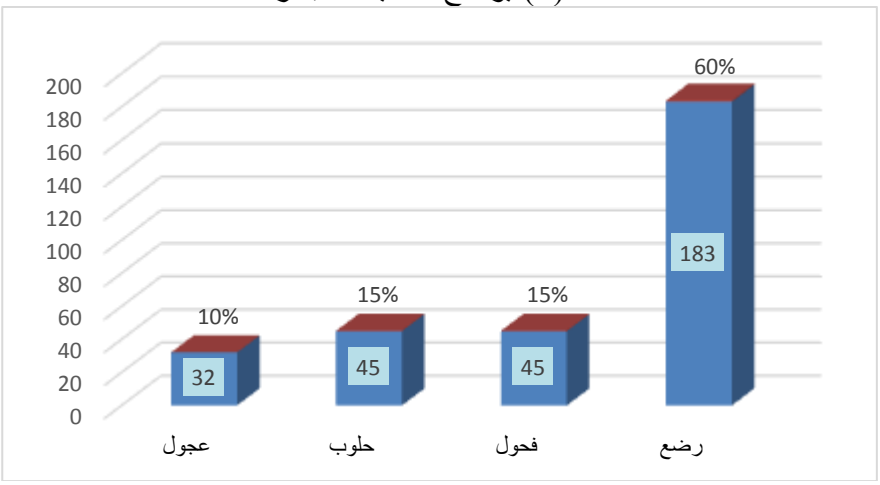

شكل (٣) يوضح تصنيف الأغنام

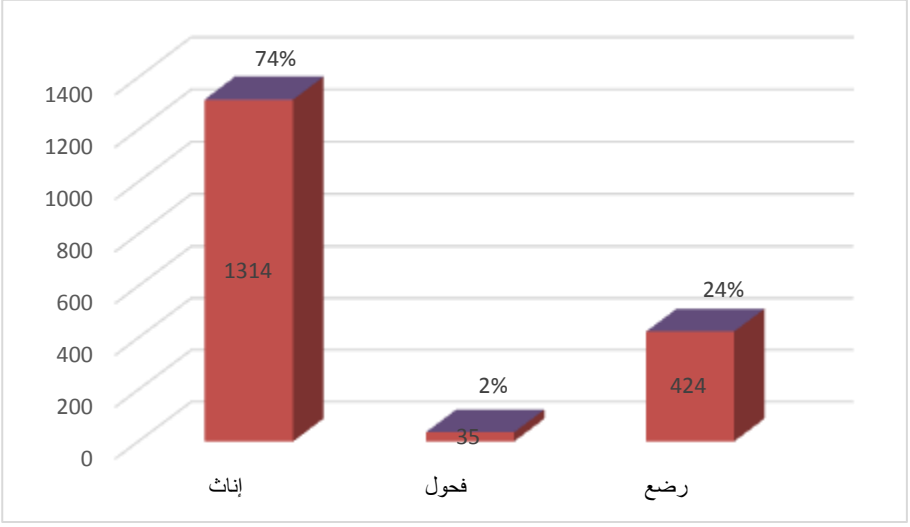

Doi: 10.33850/jasep.2020.73255

شكل (٤) يوضح تصنيف الإبل

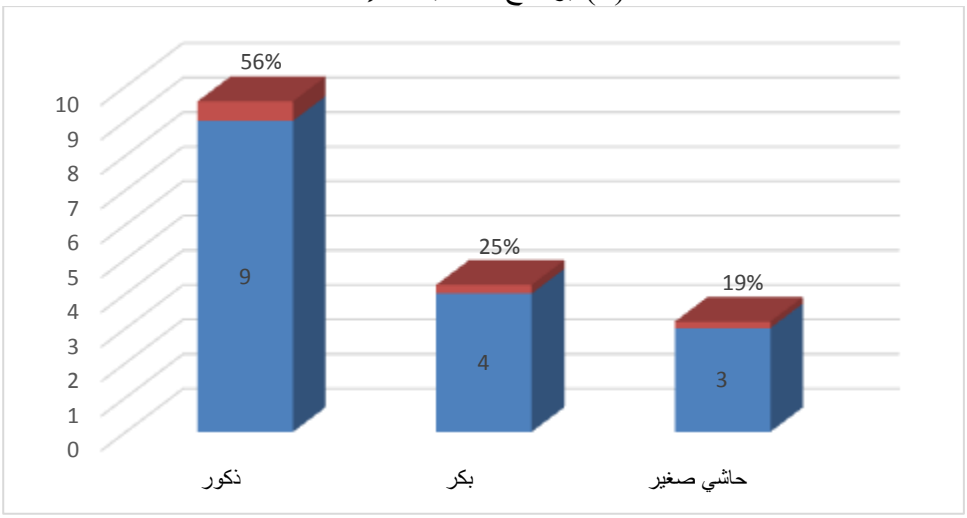

٣ - وحدة الانتاج السمكى

دخلت الجامعة فى مجال الاستزراع السمكى خاصة فى مجال إنتاج سمك البلطى وذلك بهدف:

- البحث العلمى وتدريب الطلاب الدارسين فى هذا المجال.
- تزويد داخليات الطلاب باحتياجاتها من لحوم الاسماك.
- تلبية جزء من احتياجات السوق المحلى لهذه السلعة.

وفى هذا المجال تم انجاز التالى:

- انشاء ٤ أحواض للاستزراع السمكي تصل سعتها الانتاجية الى ٢٠٠ طن
- يتم الجمع خلال خمسة اشهر عندما يصل وزن الاصبعية الى نصف كيلو.

جدول (٤) يوضح إنتاج الأسماك

الحوض	المساحة	العدد	الصنف
٢حوض كبير	٢٩٤٤متر مربع	١٠٠٠٠٠	بلطي

شكل(٥) يوضح إنتاج الدواجن والأسماك

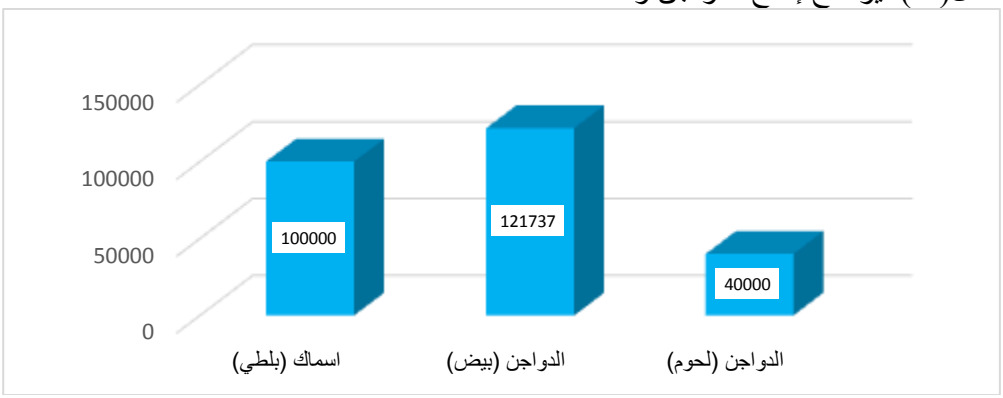

ثالثا: وحدة البيوت المحمية

- تمتلك الجامعة ١٦٧ بيت للزراعة المحمية تغطى فى داخلها مساحة قدرها ١٢ فدان.
- توفر هذه البيوت انتاج مستمر طوال العام للعديد من المنتجات.
- توفر المنتجات البستانية لوحدات تصنيع منتجات الفواكه والخضر.

رابعا: وحدة انتاج أعلاف الدواجن والماشية

- أقامت الجامعة مصنعين لإنتاج العلف
- الأول مصنع لأعلاف القطيع الحيواني
- الثاني مصنع لإنتاج علف الدواجن بطاقة إنتاجية تصل الى ١٥ طن يوميا.

خامسا: وحدة إنتاج السماد الطبيعى

- بالمزرعة مصنع للسماد العضوي من مخلفات المزرعة وروث الحيوانات ومخلفات الدواجن يُخلط ويخمر ويستعمل كسماد بلدي.
- تتميز هذه المزرعة بتدوير كل النفايات العضوية لإنتاج السماد العضوى لتغطية حاجة البيوت المحمية من هذه الاسمدة

سادسا: الزراعة المكشوفة

تضم الحقول المكشوفة:

- مجموعة كبيرة من أشجار المانجو والبرتقال والليمون والقريب وأشجار نخيل التمر
- الخضروات من القرع والملوخية والبامية والأسود والرجلة والبطيخ
- المحاصيل الحقلية مثل الفول السوداني والكركدي ومحاصيل الاعلاف.

Doi: 10.33850/jasep.2020.73255

جدول (٥) يوضح المنتجات التحويلية:

م	المحصول الزراعي	المنشأة التحويلية	الانتاج التحويلي	الانتاج بالطن (اليوم)
١	الفول السوداني	وحدة تقانة عصر الزيوت (كبيرة)	زيت الطعام	٢٤
٢	السمسم	وحدة تقانة عصر الزيوت (صغيرة)	زيت السمسم	٠.٥
٣	الخيار والقرع العسلي	وحدة تقانة المربات والعصائر	المربى	٠.٠٣٠
٤	الكركدي والعرديب	وحدة تقانة المربات والعصائر	العصائر	٠.٠٣٠
٥	القمح	وحدة المكرونة والشعيرية	مكرونة وشعيرية	٠.٠٦٠
٦	اللحوم	وحدة تقانة تصنيع اللحوم	سجك و مفروم	٠.٠٦٠
٧	منتجات اخرى	منتجات أخرى	قشرة وعلف حيواني	١.٨

- المصدر : الإدارة المالية لجامعة افريقيا العالمية٢٠١٩

شكل (٦) يوضح المنتجات التحويلية(الانتاج بالطن باليوم)

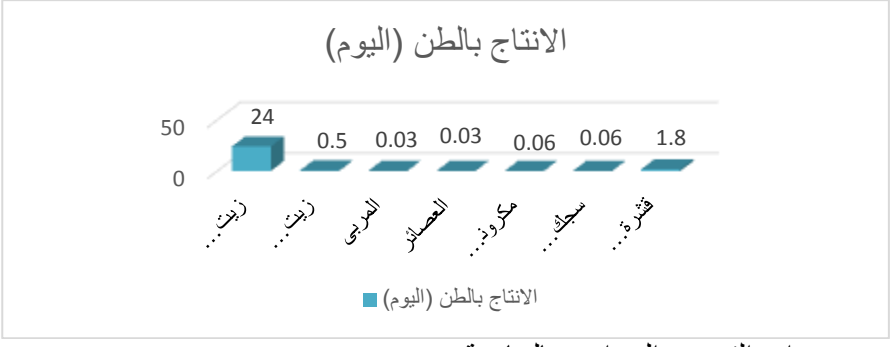

- مميزات التصنيع الزراعى بالجامعة :
- توفير فرص للبحث العلمى والتدريب لدعم التنمية الصناعية فى افريقيا علماً بأن معظم الدول الافريقية لها طلاب فى هذه الجامعة.
- كل المنتجات فى وحدات التصنيع الغذائى بالجامعة منتجات طبيعية .
- يستخدم السماد العضوى فقط فى مزرعة الجامعة.

- كل منتجات المزرعة ذات جودة عالية وقيمة غذائية كبيرة وتخضع كل المنتجات للفحص الدوري في معامل الجامعة المركزية .
- المخلفات العضوية بمزرعة الجامعة يتم تدويرها لإنتاج السماد العضوى وقريباً بإذن الله البيوغاز.

مزرعة غرب أم درمان :

منحت ولاية الخرطوم مزرعة أخرى للجامعة في منطقة أبو ضلوع مساحتها ٣٠٠٠ فدان شرعت الجامعة في استثمارها وقد بدأت بالفعل التجهيزات الأولية بحفر الآبار وإعداد محاور الري الدائرية ، كما يجري التخطيط لإعداد التركيبة المحصولية المناسبة بجانب مشاريع تسمين العجول للصادر .

التعليم المنتج بالكليات الأخرى :

إتجهت إدارة الجامعة لتعميم فكرة التعليم المنتج في بعض الكليات الأخرى (عبيد ،٢٠١٩)

كلية الهندسة :

بدأت بمشاريع التطوير العقاري ، والورش الهندسية والاستشارات الهندسية والتصميم والعمارة وتصنيع الأثاث يقوم الطلاب بهذه الأعمال بمساعدة الأساتذة وإرشادهم .

كلية الإعلام :

بدأت بمشروع المطبعة ثم مشروع التلفزيون (قناة العالمية) والإذاعة (راديو افريقيا) يقوم الطلاب بإنتاج البرامج وإخراجها بإشراف الأساتذة وبذلك تتوفر البيئة التدريبية المناسبة لطلاب كلية الإعلام .

كلية المعادن والنفط :

تقوم بالإشراف على حفر الآبار وصيانتها والمسح الجيولوجي و عمليات فحص المياه والتربة وتقديم الاستشارات الجيولوجية .

كليات العلوم الصحية :

تضم كليات الطب والصيدلة والمختبرات تقوم مجتمعة بمباشرة العمل داخل مستوصف الجامعة والصيدليات والمختبرات حيث يعمل الطلاب بمساعدة وإشراف من الأساتذة ، يتم تقديم الخدمات الصحية للعاملين بالجامعة تحت مظلة التأمين الصحي ، كما تقدم الخدمة الصحية المتكاملة للجمهور بتكلفة مناسبة ، وفوق كل ذلك توفر بيئة مناسبة لتدريب الطلاب .

كلية طب الفم والأسنان :

تم توفير عيادات مجهزة بكل المستلزمات تقدم خدماتها داخل الجامعة وخارجها وخاصة في البيئة المجاورة للجامعة ، يقوم الطلاب بإشراف الأساتذة بتقديم الخدمات العلاجية والوقائية والاسعافية بتكلفة مناسبة يصب ريعها في خزينة الجامعة .

ومازالت كليات الجامعة ومراكزها في زيادة مستمرة وقد أفلحت إدارة جامعة إفريقيا العامية في نشر فكرة التعليم المنتج بين الكليات على تعمل كل كلية على تطبيقها بما يتناسب مع طبيهتعا وخصوصيتها .

النتائج :

من النتائج المهمة التي توصل إليها البحث :

١- تحول العالم نحو الاقتصاد المعرفي الذي يدور حول إنتاج المعرفة ونشرها وتوظيفها في تسيير عجلة الحياة .

٢- التعليم المنتج يعمل على ترقية مهارات الدارسين وتنمية قدراتهم على الإبداع والابتكار ومن ثم الإنتاج الذي يدفع المجتمعات نحو التقدم والازدهار .

٣- طبقت بعض المؤسسات التعليمية فكرة التعليم المنتج ، من هذه المؤسسات بعض الجامعات التي أصبحت جامعات منتجة تؤدي الدور المعهود للجامعات وتوفر بعض الموارد المالية.

٤- تبنت جامعة إفريقيا العالمية فكرة الجامعة المنتجة و اهتمت بالتعليم المنتج وعملت على نشره نظرياً وتطبيقه عملياً من خلال البرامج والمناهج الأكاديمية في بعض الكليات .

٢- كلية تقانة الانتاج والتصنيع الزراعي هي الكلية الرئيسة في تطبيق التعليم المنتج.

١- من أهم المشاريع الإنتاجية مزرعة جامعة إفريقيا التي تشتمل على المحاصيل البستانية والحقلية وتصنيع المنتجات الغابية والحيوانية .

٢- انعكس هذا الإنتاج على أنشطة الجامعة وما تقدمه من خدمات وقبل ذلك ما تشهده البيئة الجامعية من تطور مستمر في جميع الجوانب .

التوصيات :

١- نشر فكرة التعليم المنتج بين المؤسسات التعليمية .

٢- إستغلال الموارد المتاحة داخل المؤسسات التعليمية .

٣- ربط التعليم باحتياجات سوق العمل .

٤- الاهتمام بالتدريب في جميع المجالات .

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية :

- الإدارة المالية ، (٢٠١٩) ، وحدة الميزانية العامة ، جامعة إفريقيا العالمية .
- الخشاب ،عبد الإله يوسف والعناد ،مجذاب بدر (١٩٩٦م)، الجامعة المنتجة : الفلسفة والوسائل ، مجلة إتحاد الجامعات العربية ، العدد ٣١ ، الأردن .
- العزاوي ،محمد عبد الوهاب وهمام ، صالح عبد الغفور ، (٢٠١٨م) ، *الجامعة المنتجة الرؤى الاستراتيجية ووسائل التنفيذ*، عمان ، دار الأيام للنشر والتوزيع .
- النبهاني ، محمود إسماعيل ،(٢٠١٩م) ،التعليم الإسلامي المنتج في إطار إقتصاديات التعليم في إفريقيا ، ندوة التعليم الإسلامي في إفريقيا (٢) المجلد الخامس .
- حافظ ،محمد صبري ،و البحيري ، السيد محمود ، (٢٠١٠م) *تخطيط المؤسسات التعليمية* ، القاهرة ، عالم الكتب .
- حسانة محيى الدين ،(٢٠٠٤م) ، اقتصاد المعرفة في مجتمع المعلومات ، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ، مجاد٩، العدد ٢.
- عابدين ، محمود عباس ، (٢٠٠٤م) ، *علم إقتصاديات التعليم الحديث* ،القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية .
- عبيد ، كمال محمد ، (٢٠١٩م)التعليم المنتج في إطار إقتصاديات التعليم –جامعة إفريقيا العالمية نموذجاً ، ندوة التعليم الإسلامي في إفريقيا (٢) المجلد السابع .
- عشيبة ، فتحي درويش ،(٢٠٠٨م) ، *دراسات في تطوير التعليم الجامعي علي ضوء التحديات المعاصرة* ، القاهرة ، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي .
- عكاشة ، أشرف مصطفى ، (٢٠١٨م) ، *مستقبل التعليم في ظل مستجدات المجتمع* ، الاسكندرية ، دار التعليم الجامعي .
- مسعد ، محيي محمد ، (٢٠١٦م) *دور التعليم في نهضة الدول* ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث .
- مكتب المراجعة الداخلية ، (٢٠١٨) ، تقرير جرد المزرعة ، جامعة إفريقيا العالمية السنبل ، عبد العزيز عبد الله و عبد الجواد ، نورالدين محمد ، (١٩٩٣م) ، *الأدوار المطلوبة من جامعات دول الخليج في مجال خدمة المجتمع* ، الرياض ، مكتب التربية العربي .
- دليل جامعة إفريقيا العالمية ، ٢٠١٩م
- دليل كلية تقانة الإنتاج والتصنيع الزراعي ، ٢٠١٩م

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- Levin,H.(1991).Raising productivity in higher education .journalof Higher Education,62(3),241-261.

Doi: 10.33850/jasep.2020.73255

- Johnstone,D.B.(1993).Enhancing the productivity of learning. AAHE Bulletin,46(4),3-5.
- Stehr N ،(١٩٩٦)،Knowledge as a Capacity for Action, Presented to OECD Conference on" New S&T Indicators for the Knowledge-Based Economy ،"Paris.
- Saad Bakry, (2009) industry development in the knowledge society, 4th Arab conference on industrial information &networks, Dec. 20-22 ،Riyadh.